

حوار مع رئيس بنك التنمية الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الدكتور أحمد محمد علي رئيس بنك التنمية الإسلامي المحترم:
بدءاً نقدم لكم جزيل شكرنا، لهذه الفرصة الطيبة لإجراء هذا اللقاء الخاص لمجلة
ميقات الحجّ الذي تفضّلتُم به علينا ونحن لكم من الشاكرين، وندعو الله سبحانه
وتعالى طيب الإقامة لكم في الجمهورية الإسلامية.

: في بدء لقائنا هذا، يودّ قراء مجلّة ميقات الحجّ التعرّف على شخصكم

الكريم، فهلاً تفضّلون بذلك مشكورين؟!

○ أحمد محمّد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية، من مواليد المدينة المنورة
حيث أكملت بها دراساتي الابتدائية والثانوية، ثمّ التحقت بجامعة القاهرة
وتخرّجت من كلية التجارة وكلية الحقوق، ثمّ عملت في وزارة المعارف لمدة
ثلاث سنوات قبل أن أذهب للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث
حصلت على الماجستير من جامعة ماشغن، والدكتوراه في الإدارة العامّة
والإدارة المالية من جامعة ولاية نيويورك، بعدها عُينت رئيس جامعة



الملك عبد العزيز بالنيابة عند إنشاء هذه الجامعة وخدمت بها خمس سنوات، ثم عُيِّنَتْ وكيلاً لوزارة المعارف بالشؤون الفنيّة وبعدها تشرفّت بأن أنتُخِبْتُ رئيساً للبنك الإسلامي للتنمية في عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م. ومنذ ذلك الحين وأنا أعمل رئيساً للبنك الإسلامي للتنمية باستثناء فترة سنتين كنت أنتُخِبْتُ أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي، فمعنى ذلك أنّني خدمت الآن حوالى ما يقرب من سبعة وعشرين عاماً في البنك الإسلامي للتنمية رئيساً لهذه المؤسسة.

: منذ سنوات عديدة والحجّاج خاصّة الإيرانيين منهم كانوا يتمنّون أن تكون هناك طريقة للاستفادة من ذبائح الهدى، فمن أيّ وقت فكّر معاليكم في حلّ هذه المشكلة؟

○ في الحقيقة البنك الإسلامي للتنمية يشرف حالياً على تنفيذ مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من أضاحي الحجّ الذي أنشئ عام ١٤٠٣ هجرية بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين، وقد تمّ تنفيذه والإشراف عليه من قبل لجنة مكوّنة من عدد من الجهات الحكومية، وهناك العديد من الوزارات وهي: وزارة الأشغال العامّة والإسكان باعتبارها الجهة المشرفة على مشاريع وزارة الداخلية ووزارة المالية والاقتصاد الوطني ووزارة الحجّ ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ووزارة العدل ووزارة الشؤون البلدية والقروية ممثّلة بأمانة العاصمة وهي إمارة منطقة مكّة المكرّمة لها ممثلون في هذه اللجنة التي تشرف على تنفيذ مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من أضاحي الحجّ، وأسند تنفيذ هذا المشروع إلى البنك الإسلامي الدولي، ومنذ عام ١٤٠٣ هجرية وهذا المشروع يتطوّر تدريجياً بفضل الإمكانيات التي وفّرتها حكومة المملكة العربية السعودية

لإنشاء المجازر الحديثة المجهزة. وقد تطوّر هذا المشروع منذ عام ١٤٠٣ هجرية فأستفيد من حوالي ٦٣ ألف رأس في حين وبحمد الله في العام الماضي تجاوزت الأغنام التي استفيد منها ٦٠٠ ألف رأس إلى جانب حوالي ٦٠٠٠ رأس من الجمال والبقر، فالمشروع بحمد الله تطوّر تدريجياً. الآن جميع المجازر الموجودة في المشاعر تعمل في إطار هذا المشروع، في الأوّل بدأت مجزرة واحدة نموذجية هي معيصم رقم واحد، ثمّ مجزرة نموذجية معيصم رقم اثنين، ثمّ معيصم رقم ثلاثة، ثمّ مجزرة الجمال والأبقار، ثمّ مجزرة السنبله بعد ذلك المجزرة القديمة أزيلت وحلّت محلّها خيام حديثة للحجّاج وأنشئت المجزرة الحديثة التي افتتحت من قبل صاحب السموّ الملك عبدالله بن عبد العزيز وليّ العهد نائب رئيس مجلس الوزراء العام قبل الماضي.

فالمجزرة هذه لها سنتان تعمل من العام الماضي كما شاهدتم بأنفسكم كانت الإدارة أحسن من العام السابق، ونتوقّع السنة القادمة تكون أفضل، وكلّ سنة إن شاء الله نستفيد من تجارب السنوات الماضية لخدمة حجّاج بيت الله الحرام، ونحن أيضاً سعيديون للتعاون القائم مع منظمة الحجّ والعمرة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وللتعاون الوثيق والقوي القائم بين المشروع وبين بعثة المنظمة المذكورة.

معالي رئيس بنك التنمية الإسلامي، في الوقت الحاضر المشروع في أيّ مرحلة من مراحلها؟ وكم هو عدد الحجّاج الذين يقومون بذبح الأضاحي عن طريق البنك؟

○ طبعاً الإحصاءات التي بأيدينا هي إحصاءات متعلّقة بعدد الذبائح، وهناك بعض الحجّاج يأتون بوكالات عن أشخاص ربما أنّهم ما حجّوا يطلبون



منهم تقديم صدقات نيابة عنهم، فالإحصاء الذي لدينا لا يدلّ بدقّة على عدد الحجّاج، ولكن لدينا إحصاء عدد الأغنام التي تمّ شراؤها من الحجّاج، نحن عندنا إحصائيات، سوف نعطيكم إحصائية كاملة، من بداية المشروع عام ١٤٠٣ هجرية إلى حجّ العام الماضي ١٤٢٠ هجرية، سنعطيكم إيّاها بدقّة إن شاء الله تعالى.

: بقية الحجّاج من ناحية ذبح الأضاحي ماذا يعملون، هل يقومون بأداء حجّ الافراد أو يذبحون من مسالخ مكّة المكرمة؟

○ طبعاً هناك عدّة فئات كما تفضّلت، بعض الحجّاج المفردين الذين ليس عليهم دم أي أنّهم لا يذبحون طبعاً هم في خيار الصيام فبعضهم يصومون ثلاثة أيّام في الحجّ وسبعة إذا رجعوا وتلك عشرة كاملة، وعند الشوافع هؤلاء يذبحون الهدى بمجرد التمتع حينما يأتي متمتّعاً، فبمجرد أنّه يتمتّع بالعمرة يقوم بذبح الهدى، فيقومون بأداء هديهم قبل الحجّ من مجازر مكّة العادية، وقليل من الحجّاج أيضاً حتّى أيّام الحجّ يذبحون في مجازر موجودة في مكّة وفي مجزرة البديرة هذه البعيدة عن منى، أمّا المجازر الموجودة حالياً حول مشعر منى وأنتم تعرفون أنّها لصيقة بحدود منى الشرعية، هذه المجازر كلّها تأتي في إطار مشروع المملكة للإفادة من الحجّ.

: كيف أقدمتم على حلّ المسائل الشرعية بالنسبة لنحر الأضاحي؟

○ طبعاً هناك كثير من الأمور الشرعية كما تعلم، وهناك العديد من المدارس الفقهية. فنحن والحمد لله تعالى نعتزّ بثروة الفقه الإسلامي، كما تعلمون عندنا ثروة كبيرة؛ فلذلك هناك العديد من الآراء في طرق أداء المناسك، فنحن نحاول بقدر المستطاع أن نلبيّ وجهات نظر جميع هذه

المدارس من أجل أن يقتنع الحجاج بما يقومون به والاسلوب الذي يقومون به بأداء هذا النسك العظيم، فمثلاً بالنسبة للاخوة الأحناف والاخوة في المذهب الجعفري الذين يرون، أو الذين يأخذون بالآراء الفقهية التي ترى وجوب ترتيب أعمال أيام النحر بمعنى أنهم يرون أن الحاج بعد أن يرمي جمرة العقبة عليه أن يقوم بأداء الهدى، ثم بعد ذلك الحلق أو التقصير ثم التحلل الأول في حين أن - كما تعلمون - رأي الجمهور يرى عدم وجوب هذا الترتيب وإنما إذا رمى جمرة العقبة وحلق أو قصر يؤذن له أن يتحلل في أداء اثنين من الثلاثة، فهؤلاء الناس طبعاً ممكن أنهم يحلون إحرامهم خلافاً للمدارس الفقهية الأخرى التي هي غير ذلك، فلمساعدة هؤلاء المشروع أو جد نظام الوكالة، فهذا المشروع يُتيح لكل ثلاثين حاجاً أن يرسلوا وكيلاً عنهم، وهذا الوكيل يُعطى تصريح بدخول الجزيرة والإشراف على أداء النسك الخاص به وبموكله وله أيضاً إذا رغب أن يذكي أصالة عن نفسه أو نيابةً عن موكله ويأخذ ماشاء من اللحوم ومن الذبائح، وهذا الوكيل حينئذٍ يخبر موكله أنه تم أداء النسك في تلك الساعة، وحينئذٍ يتمكنون من أن يفكوا الإحرام ويتمكنوا من التحلل الأول بعد أن يكونوا قد رموا جمرة العقبة. هذه وسيلة من الوسائل التي أمكن معالجة ما يذهب إليه الاخوة الحجاج الذين يتبعون المذهب الجعفري أو يتبعون رأي الإمام الحنفي. هناك العديد من التوصيات الأخرى أنا كنت ذكرت بعضها.

: هل يرى معاليكم أنّ في حالة ازدياد عدد المسالّخ وإيجاد تسهيلات أكثر للحجاج، فسوف يتمكن أكثر عدد من هؤلاء الحجاج من نحر الأضاحي عن

طريق بنك التنمية الإسلامي؟

○ الرسول ﷺ قرّر أربعة أيّام للذبح وهي يوم عيد النحر وأيّام التشريق



بأكملها، فنحن الآن الإمكانيات الموجودة تفي بجميع احتياجات الحجاج، ففي العام الماضي على سبيل المثال من بعد عصر اليوم الثاني قفلنا وحدتين من الوحدات الأربع في المجزرة الحديثة واكتفينا بوحدين فقط، لأن الطاقة موجودة، لو كان الطلب أكثر لما قفلنا وحدتين، فعنى ذلك الطاقات الموجودة الآن في المجازر كافية لتلبية جميع حاجة حجاج بيت الله الحرام في السنوات القليلة المقبلة بإذن الله تعالى.

: في السنة الماضية كثير من الحجاج الإيرانيين كانوا مسرورين بالطريقة التي يستفاد بها من لحوم الأضاحي، وهذا عمل خير وكانوا مسرورين لهذا، ولكن في بعض الأمور هناك صعوبات حدثت لبعضهم؛ منعتهم من الاستفادة، وكان السبب الذي لمسّه المسؤولون عندنا أنّ بعض الرجال الذين كانوا موجودين هناك والمأمورين لم يكن عندهم النشاط اللازم من أجل القيام بهذه المهمة، فكيف تقيّمون هذه المشكلة، وهل رأيتم حلاً لها؟

○ الحقيقة في العام الماضي هناك نقص في أعداد الجزّارين العمّال بعد ظهيرة اليوم الأوّل، لكن الحمد لله أمكن التغلّب ومعالجة هذه المشكلة بحيث إنّه أمكن ذبح أكثر عدد ممكن في اليوم الأوّل، ولا تحضرنى الآن الإحصائية لكن أحاول أن أحصل عليها، دُجّحت أعداد كبيرة جداً وفي اليوم الثاني بعد الظهر تقريباً المجزرة صار فيها عدد قليل من الناس يعني ظهيرة اليوم الثاني كان أغلب الحجاج تقريباً قد تمكّنوا من استكمال الذبح أو النحر بحيث كما أخبرتك أننا تقريباً بعد ظهر أو بعد عصر اليوم الأوّل أقفلنا وحدتين من وحدات المجازر الأربع؛ لأنّه ما كان عليها طلب ما كان هناك حجّاج وهذا تقريباً من عصر اليوم الثاني. فعنى ذلك الحمد لله جميع احتياجات الحجاج لُبّيّت قبل مغرب اليوم الثاني وهذا شيء عظيم.

هل بإمكانكم توفير العدد اللازم من الأضاحي التي تتوفّر فيها الشروط اللازمة وفقاً لمذهب الشيعة، فمثلاً على سبيل المثال سلامة آذانها والقرون وباقي الأشياء؟

○ مشروع المملكة لنحر الأضاحي الهدف الأساسي من قيامه هو توفير جميع الشروط الشرعية والبيطرية في كلّ ما يعرض من الأنعام في المجازر، هذا هو الهدف الأساسي والأوّل؛ فلذلك حينما يعلن عن توفير الأغنام توضع جميع الشروط الشرعية والتي يجب توفّرها، فإذا كان هناك شروط أخرى غير التي نحن نعرفها في رأي الجمهور خاصّة بالمذهب الجعفري أرجو إعطائي إيّاهما والبنك يسعى بإذنه تعالى إلى توفير الأغنام والأنعام التي تحمل هذه الشروط، ونحن على استعداد لمراجعة العلماء الأجلاء في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

معالي رئيس بنك التنمية الإسلامي، ماذا تتوقعون من الحجّ الإيرانيين حين ذبح الأضاحي في المكان المخصّص؟

○ أوّل شيء نرجوه هو أن يأتوا من الصباح الباكر حين يبدأ الذبح فبعد أن يسلم الإمام في صلاة المشهد صلاة العيد ويقول: السلام عليكم، بعد انتهاء هذه الصلاة يبدأ الذبح يعني تقريباً من الساعة السابعة والسابعة والنصف صباحاً إلا أن وكلاء الحجّ لا يأتون إلا الساعة ٩/٣٠ - ١٠ فيضيع وقت ثمين من الصباح الباكر تكون المجازر خالية؛ لذلك نحن نرجو من الاخوة المسؤولين في منظمة الحجّ والعمرة أن وكلاء السيّدات باعتبارهنّ ينفرن من مزدلفة بعد منتصف الليل مباشرة ويتمّ رمي جمرة العقبة مبكراً، وكلاء السيّدات يأتون إلينا مبكراً صباحاً حتّى نستفيد من فترة الصباح يعني ساعات مهمّة جداً هذه واحدة.



الأمر الثاني: بالنسبة للتفويج أن يكون هناك تفويج منظم بحيث فترات الندوة ما يكون فيها ازدحام أكثر مما يجب.

الأمر الثالث: أنه طبعاً لا يمكن ذبح جميع الأغنام في اليوم الأول؛ لأنه كما ذكرت يتم ذبح ما بين ٦٠٠ إلى ٧٠٠ ألف في خلال فترة الحج فلا يمكن ذبح الكل في اليوم الأول، فلذلك نرجو أن يكون هناك تنظيم بحيث إنه جزء من الهدى يتم ذبحه في اليوم الثاني ونحن نعد بإذن الله بأنه في اليوم الثاني جميع ما يتبقى من الهدى يتم ذبحه قبل مغرب اليوم الثاني بإذنه تعالى.

كيف يتم الاستفادة من الأضاحي؟ ولأيّ الدول تصدر هذه الأضاحي؟
وبالنسبة لمصاريف النقل هل بنك التنمية يقوم بدفعها أو الدول التي تصدر إليها تدفع مصاريف النقل؟

○ بالنسبة للاستفادة كما تعلم وكما ذكرت أول شيء بعد التأكد من جميع الشروط الشرعية والصحية، والتأكد من سلامة الأغنام والذبائح وصلاحيتها للاستهلاك الآدمي، يتم التوزيع من أول أيام العيد - عيد الأضحى المبارك - على حجّاج بيت الله الحرام في منى كما يتم التوزيع أيضاً على فقراء الحرم، وبعد ذلك يتم إرسال كميات إلى حوالي ٢٧ دولة من الدول الإسلامية، ويتم الشحن بكلّ وسائل النقل، فعن طريق البر يتم الشحن برّاً إلى الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين وإن كان هذه السنة قد منعت السلطات الإسرائيلية من دخول الأغنام إلى الأراضي الفلسطينية، ولكن في السنوات السابقة كنا نرسل شحنات أيضاً إلى فلسطين عن طريق البر، يتم الشحن جوّاً أيضاً ابتداءً من ثاني أيام عيد الأضحى المبارك للاجئين الأفغان في الباكستان وإلى الدول الإفريقية التي لا موانئ لها، وهناك شحنات جوية تنقل إلى الخرطوم في السودان وإلى جمّة في شاد وإلى

نيامي في النيجر وإلى وكندوگو في بركي نقاسو وإلى ماكو من مالي، ويتم الشحن مجراً إلى موانئ البحر الأحمر في السويس والسودان، جيبوتي وحينما تكون الأحوال مستتبّة في الصومال نرسل إلى الصومال وشرق افريقيا كانت ترسل شحنات إلى ممبسة من كينيا وإلى دار السلام من تنزانيا وزنجبار وإلى جزر القمر وإلى موزنبيق، وهناك باخرة يكون فيها حوالى ما يزيد عن ٥٥ ألف رأس إلى بنغلادش مباشرة وهناك باخرة أخرى لغرب افريقيا تنقل إلى جميع الموانئ - موانئ الدول الإسلامية في غرب افريقيا بدءاً من نواكشوط موريتانيا إلى دكار في السنغال وإلى بنجو في كامبيا إلى غينيا بياو وغينيا كركلي وفري تاون في سيرالون وهناك شحنة أيضاً تُرسل إلى آذربايجان وإلى ألبانيا وإلى البوسنة والهرسك، هذه تقريباً بإيجاز الأماكن التي تمّ التوزيع لها.

بالنسبة إلى تكاليف الشحن أوّل ما بدأ المشروع من أوّل سنة في البنك الإسلامي للتنمية، كانت التكلفة حوالى ١٠ مليون ريال تحمّل البنك الإسلامي في التنمية التكلفة كاملة، ثمّ بعد ذلك كان الحجّاج يصرون على المساهمة في تكاليف الجزّارين والبيطريين والمشرّفين وتكاليف الإيصال إلى المستحقّين، وفعلاً صار الحجّاج يسهمون في هذه التكاليف في السنوات الأولى كان يصير عجز كان البنك الإسلامي يسدّد هذا العجز، ثمّ بعد ذلك أصبح الآن مساهمات الحجّاج تغطّي المصاريف الجارية التي هي كما ذكرت مصاريف الجزّارين والأطباء البيطريين والمشرّفين وتكاليف النقل، أمّا تكاليف إنشاء المجازر فهي طبعاً تكاليف عالية جداً، يعني الحاج لا يساهم في تكاليف المجازر، وبالنسبة للتوزيع هذا تقريباً التكاليف إلى الآن يساهم فيها الحاج بتغطية كامل تكاليف النقل حالياً، الآن لو نبغي نقلها إلى أماكن أخرى تحتاج إلى تكاليف أخرى ولثلاً نضيف تكاليف إضافية صرنا نطلب



أي طلب جديد يأتينا الآن أو نطلب من الجهة التي تتقبل بأن تتحمّل تكاليف النقل إلى تلك البلدان وذلك لأنّه في الوقت الحاضر ما عندنا أيّ مبالغ إضافية لنقل إضافي إلى أماكن جديدة، ولهذا السبب نحن شاكرون لمؤسسة إمداد الإيرانية التي تفضّلت ووافقت على أن تنقل على نفقتها ٢٠ ألف رأس من ميناء جدّة إلى إيران، ونرجو أن يكون ذلك في الوقت القريب إن شاء الله. أرجو أن أكون قد أجبت عن سؤالك.

: معالي رئيس بنك التنمية الإسلامي؛ نشكركم جزيل الشكر على هذا اللقاء وعلى هذه الفرصة التي أتحتموها لمجلّتنا وكان عندنا أسئلة أخرى لكنّ وقتكم ضيق ولا نريد مزاحمتكم أكثر من هذا، نتمنّى لقاءكم في فرصة أخرى.